إيمان الزايد

د. سها عبد الحميد أحمد

بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/١٧م وتحت عنوان : **مسلمة تربح القضية ضد مقاطعة « نيدر ساكسن - ألمانيا »** كتبت الجريدة اليومية لمدينة آخن " Aachener Nachrichten " : قرار المحكمة السماح للمُدرسة بارتداء الحجاب أثناء قيامها بواجب التدريس قائلة :

« ألزمت المحكمة الإدارية في مدينة « لونيبورج Lueneburg » إدارة التعليم بإعادة مدرسة مادة الفنون إيمان الزايد ، وهي ألمانية الجنسية وعمرها ٤٢ سنة ، إلى مزاولة عملها في التدريس ، وكانت مديرية التعليم في المقاطعة قد اتخذت قراراً بإقصاء المدرسة لإصرارها على ارتداء الحجاب أثناء ممارسة التدريس .

وكانت إدارة التعليم في مقاطعة « هامبورج - ألمانيا » قد قبلت مدرسة في العام الماضي ترتدي الحجاب ، وقد بررت

المحكمة القرار بأن ارتداء الحجاب ليس معياراً للطعن في كفاءة المُدرسة ، واستندت في قرارها إلى بنود الدستور الألماني الذي يعطي الحق لكل مواطن بغض النظر عن الديانة التي يعتنقها بالالتحاق في الوظائف الرسمية في الدولة » .

وإنني أعتقد أن نجاح المحكمة الإدارية بكسب القضية يُسجل لها في سجلات العدالة ، وسيسجل نجاح السيدة إيمان في سجلات الثبات على منهج الله واتباع أحكام شريعته بحب وثقة ومعرفة وثبات ، وعندما يكون للمرأة هذا الاعتناق المعبّر فإنها تعطي الحجاب مضمونه الرائع ، وتجعله لا يقبل الغياب عن ساحات المجتمع بمختلف ألوانه ووجوهه الإنسانية ... وهذا يبرهن لنا أن للمسلم حقوقاً في كل أنحاء العالم ، لأن العالم كله لله .. وبأن مهمته أن يقوم بواجباته الإسلامية حق القيام ، وبالتأكيد فإنه يتمتع بعدها بكل حقوقه الإنسانية .

إن السيدة إيمان الزايد وكل سيدة أمثال مروة قاوقجي والسيدة التركية جينش التي فُجعت بقتل أولادها عندما حرقوا بيتها ، فما كان منها إلا أن سخرت جروح أمومتها الدامية دعوة إلى رحمة الإسلام وعدله ، إن مثيلات هؤلاء أعلام نفخر بهن

ونقتدي بهن ويذكرننا بالحديث الشريف : (**إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء**) رواه مسلم وغيره .

وإذا كان الألم جندياً من جنود العافية

والباطل جندياً من جنود الحق

فإن كل ما يقع على المسلمين من ظلم وعدوان وتشويه وافتراء سينقلب بتمسكنا بالإسلام إلى عدل ونور ورحمة تعم العالم بأسره

{ ... **وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ** } [الحج : ٤٠]